**المحاضرة التاسعة**

**تابع النظرية الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية**

**ثانياً : منظور الصراع :**

ترجع الجذور الفكرية لمنظور الصراع إلي آراء وأعمال« كارل ماركس» في منتصف القرن التاسع عشر التي أكدت على الصراع الملازم للمصلحة بين العمال وأصحاب رأس المال وينظر منظور الصراع إلي المجتمع علي اعتبار أنه حالة مستمرة من الصراع بين الجماعات والطبقات ، ويتجه نحو التوتروالتغير الاجتماعي .

ويري أصحاب نموذج الصراع أن عملية الصراع في الحياة الاجتماعية تعد نتيجة لاختلاف الأهداف . كما يمكن تحقيق النظام الاجتماعي العام من خلال استخدام القهر أو القوة .ولا يتصور منظور الصراع الانساق الاجتماعية على أنها منتظمة حول مجموعة من القيم المتسقة ، بل يتصورها على أنها أنساق تتضمن مواقف صراعية ، ويتسم الموقف الصراعي - في أغلب الأحوال - بعدم التوازن في القوى

ونجد أن المؤيدين لمنظور الصراع يميلون إلي التركيز على الصراع الاجتماعي ، ورؤية التغير الاجتماعي علي اعتبار أنهيؤدي إلي تحقيق الفوائد للمجتمع .

ويري أصحاب منظور الصراع أن الجماعات المختلفة داخل المجتمع لها مصالح وقيم متصارعة . ويؤدي التنافس بين هذه الجماعات إلي استمرار عملية التغير الاجتماعي

وقد اهتم « ماركس» بالتعرف على *الصراع بين الجماعات التي ترتبط بعلاقات مختلفة مع وسائل الإنتاج* ، أي مع الموارد ،والتقنية ، والمصانع ، وقوة العمل المستخدمة في إنتاج السلعوالخدمات .

وقد لاحظ «ماركس» أن ضبط وسائل الإنتاج يؤدي إلي اضطهاد بعض الجماعات واستغلالها لبعض الجماعات الأخرى وقد قام «ماركس» بتحليل أصول النسق الرأسمالي تحليلاً تفصيلياً ، ذلك النسق الذي ظهر في أوروبا الغربية ومجتمعات أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر، وقد تركزت معظم تحليلاته حول الطبقة الرأسمالية ، أو البرجوازية التي تملك مصادر الإنتاج وتقوم باستغلال العمال أو الطبقة العاملة أو

البروليتاريا التي تقدم العمل اللازم لإنتاج السلع والخدمات

وتتمثل تصورات «ماركس» في أن الرأسماليين (البورجوازية )يملكون الجانب الأكبر من وسائل الإنتاج ويزيدون من أرباحهم باستمرار من فائض القيمة ، ويحصلون على مكاسبهم من خلال استغلال طبقة العمال( البروليتاريا ) ، التي تتعرض لبؤس شديد ، ويؤدي ذلك إلي حدوث صراع دائم بينها وبين الطبقة الرأسمالية .

ويرى «ماركس» أن الرأسمالي يملك القوة نتيجة لمكانته في النسق الاقتصادي ، فهو يبيع ويشتري جهد العمال بأرخص الأسعارأما العامل فليس لديه إلا عمله لكي يعرضه في سوق العمل ، ويحصل في مقابله على الأجر ، وبذلك يمارس صاحب العمل أنواعاً من الاستغلال ، تتمثل في إطالة يوم العمل ، وتقليل فترة الراحة ، وإجبار العامل على العمل بأجر زهيد ، بل وفصل العمال واستبدالهم بالآلات

ويعتمد تحليل نموذج الصراع للمشكلات الاجتماعية علي المسلمات التالية :

1- يتكون المجتمع من جماعات مختلفة ذات مصالح وقيم متباينة وكل جماعة تدافع عن مصالحها ، وبالتالي فإن نجاح جماعة ما يعني وجود مشكلة لجماعة أخري

2- إن أي جهد أو فعل لحل المشكلات الاجتماعية يتضمن محاولات من جانب الجماعات المقهورة لإحداث تغييرات لانتزاع حقوقها من هؤلاء الذين يحتلون مراكز القوة .

3- إن قدراً معيناً من الصراع يمكن أن يكون مفيداً للمجتمع ، لأنه يعد دافعاً للتغيرات الاجتماعية الضرورية

## تطبيق منظور الصراع في تفسير بعض المشكلات الاجتماعية

### 1- تفسير منظور الصراع لمشكلات التحضر

ينظر أصحاب منظور الصراع إلي مشكلات التحضر علي اعتبار أنهانتيجة للتنافس بين جماعات المصلحة ، فمشكلات التحضر ترجع إلي صراع المصالح واختلاف القيم . ونجد أن كل جماعة من الجماعات المتصارعة تستخدم القوة من أجل تحقيق مصالحها الشخصية واكتساب الفوائد الاقتصادية الخاصة

### 2- تفسير منظور الصراع للمشكلات البيئية

يري أصحاب منظور الصراع أن استغلال البيئة قد جاء نتيجةللاستغلال الاجتماعي . إذ أن الدول الرأسمالية بوجه خاص مثل الولايات المتحدة وكندا تتبنى نظما اقتصادية وسياسية تساعد الأفرادلذين يمتلكون الثروة والقوة على استغلال غيرهم من الأفراد الفقراء والضعفاء ، وقد ترتب على هذه النظم تدمير الثروة الطبيعيةبوجه عاملتحقيق مصالح الأقلية

وعلي المستوي الدولي ، يري أنصار منظور الصراع أنالدول الصناعية الغنية تستخدم قوتها من أجل سلب الموارد الطبيعية لموجودة لدى الدول الفقيرة ،ونظرا لأن هذه الموارد لا يمكن ستبدالها أو إحلال مصادر أخري محلها ، لذلك نجد الدول الغنية تصبح أكثر ثروة ، وتصبح الدول الفقيرة أكثر فقراً .

ويؤكد أصحاب منظور الصراع علي أن علاج المشكلات البيئية يتحقق عن طريق عدم التعامل بقسوة مع البيئة التي نعيشفيها . وأن يتم وقف استغلال وتدمير البيئة الطبيعية ، وأن يتم وضع رفاهية البشر في المقام الأول ووضع الثروة وتحقيق الأرباح في المقام الثاني

**ويتضح مما سبق ما يلي :**

- يذهب نموذج الصراع إلي أن المجتمعات تتسم غالباً بالصراع ، ويعد هذا الصراع أساس التغير الاجتماعي في هذه المجتمعات .

- ترجع الجذور الفكرية لهذا المنظور إلي آراء «كارل ماركس» فيمنتصف القرن التاسع عشر

- يري « ماركس» أن المجتمع الرأسمالي يتضمن طبقتين هما

الطبقة البورجوازية أو الرأسمالية وطبقة البروليتاريا أو العمال ،وهذه الطبقات في صراع مستمر مع بعضها البعض .

- في ضوء نموذج الصراع ، نجد أن التوترات بين الجماعات المختلفة ، والصراع الطبقييعد المصدر الأساسي للتغير الاجتماعي